العنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفية: الأسباب، وإجراءات الحد منها

School violence in the five minutes that apart between classes: causes and procedures to limit it

محمد ناصر

1وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (فلسطين)، mohammad.nasser12366@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/26 تاريخ القبول: 2021/12/15 تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص: إن العنف المدرسي بمختلف أشكاله النفسيّة، أو الجسديّة، أو الرمزيّة الذي يمارسه بعض الطلبة على مستويات مراحلهم التعليميّة المختلفة سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفيّة لم يأتي من فراغ بل له أسباب عديدة، من أبرزها: النظرة التشاؤمية للعمليّة التعليميّة وانعكاساتها النفسيّة على سلوكيات بعض الطلبة، وظروف البيئة الصفيّة غير الملائمة، وغياب تنفيذ لوائح الانضباط المدرسي في بعض الأحيان. إن هذه الأسباب قد ساهمت بشكل أو بآخر بتهيئة الظروف المناسبة لظهور أشكال من العنف المدرسي، وجاءت هذه الدراسة للتعرف على الأسباب الكامنة وراء العنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة في فترة الاستعداد بين الحصص الصفيّة، وإلى تبيان الإجراءات التربويّة الكفيلة للحد منها.

الكلمات المفتاحية: فترة الاستعداد ما بين الحصص الصفية، العنف المدرسي.

Abstract : The main school violence aspects which are verify as; psychological, physical, or symbolic . Which are practiced by some students from different educational levels and stages , whether they are male or female , during the five minute readiness between classes that stand for many reasons , the most prominent ones are the pessimistic view of the educational process and it's psychological reflections on the student's behaviors , the inappropriate classroom environment conditions, and the lack of implementation of school discipline regulations , in one way or another these factors contributed to create the appropriate conditions for the emergence of school violence's forms . The purpose of the current study is identifying the underlying causes of school violence during the five -minute readiness between classes and explaining the educational procedures in order to reduce them .

Key words : readiness period between classes , school violence .

المؤلف المرسل: محمد ناصر، **الإيميل:** mohammad.nasser12366@gmail.com

أولاً: المقدمة

إن ظاهرة العنف المدرسي بأشكاله المتعددة أصبحت محط انتباه كثير من الباحثين في المجال التربوي على الصعيد العالمي، وذلك لما لها من آثار سلبية على طلبة المدارس، والتي من أبرزها: النفسيّة، والاجتماعيّة، والتحصيل التعليمي، وللتصدي لظاهرة العنف المدرسي، يجب أن تتكاتف جهود جميع الجهات المؤثرة على سلوكيات الطلبة من أولياء أمور، وتربويين، ومؤسسات داعمة، وعاملين في الميدان المدرسي لتحديد الأسباب المؤدية إلى وجود أشكال العنف المدرسي عموماً، وفي فترة الاستعداد بين الحصص الصفيّة على وجه الخصوص، ومن أبرز المسببات التي تؤدي إلى العنف المدرسي بين الحصص الصفيّة (والتي تكون في العادة لخمس دقائق) هي: الظروف البيئيّة داخل الغرف الصفيّة مثل صغر حجم الغرفة الصفيّة مقارنة بأعداد الطلبة الزائد، أو التوزيع غير المنظم للمقاعد والطاولات الدراسيّة الخاصة بالطلبة داخل الصف الدراسي، أو لأسباب تعود للطلبة أنفسهم، منها: إثبات الذات أمام الأقران، والتعبير عن المشاعر السلبيّة تجاه بعض المعلمين والإدارة المدرسيّة، وعدم التزام بعض المعلمين المناوبين بقواعد المناوبة من حيث وقت ومكان المناوبة، وربما لضعف خبرتهم المهنيّة في حل المشكلات التي تعترضهم أثناء فترة المناوبة، وفي بعض الأحيان عدم الالتزام بتنفيذ إجراءات الحد من العنف المدرسي وفق لوائح الانضباط المدرسي بهدف تعديل السلوكيات غير السوية من قبل ذوي الاختصاص داخل البيئة المدرسية، ويرى الصرايرة (2009: 137) أن العنف مشكلة اجتماعيّة مرتبطة مع الإنسان منذ بدء الخليقة، وأن الإنسان في مجتمعاته يمارس العنف بطرق وبدرجات تختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك باختلاف العادات، والتقاليد، والأعراف، والأزمنة، والظروف الاجتماعيّة والإنسانيّة، والأنظمة السياسيّة. علاوة على ذلك، تختلف شدة العنف ووطأته في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفراده ووعيهم وثقافتهم، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيه، وتختلف النظرة للعنف مع الفترة الزمنية مما كان يعد عنفاً في زمن معين قد لا يكون كذلك في زمن آخر.

وتضيف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني (2013) مسببات أخرى لظاهرة العنف المدرسي تشمل على: أن بعض المعلمين يتخذون العنف وسيلة مقبولة اجتماعياً لضبط السلوك وتحسين التحصيل العلمي

لدى الطلبة، وضعف نظام الرصد والمتابعة للمشكلات المدرسيّة، وازدحام المدارس والغرف الصفيّة بالطلبة، وغياب آليات الاتصال والتواصل وكذلك الحوار بين المعلمين والطلبة وأسرهم، بالإضافة إلى قلة الوعي بالأنظمة والقوانين المدرسية. ويرى عز الدين (2010) بأن أسباب السلوك العدواني المدرسي يمكن أن تنحدر من عوامل مختلفة، أهمها: التسلط أو التهديد أو انعدام العدل في البيئتين المدرسية والمنزلية، وضعف شخصيّة بعض المدرسين، وتدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة، وفشل الطالب في حياته المدرسيّة، وعدم وجود برامج لقضاء الفراغ وإمكانية امتصاص السلوك العدواني، وإلى صراع نفسي لا شعوري لدى الطالب. ويرجع الداود (2001) العنف المدرسي إلى مسببات كثيرة من ضمنها: الرغبة الشخصية للطالب في جذب انتباه الأقران نحوه، وإلى عدم شعوره باحترام وتقدير الآخرين، وإلى عدم شعوره بالأمن والأمان في بيئته المدرسيّة، وبناء عليه. فإنه يتخذ العنف كوسيلة للدفاع عن ذاته، وأن هذا العنف قد يتنامى مع الزمن إذا لم تتخذ الإدارة المدرسيّة الإجراءات المناسبة ضد من يمارسون هذا العنف.

ثانياً: المفاهيم: فيما يلي مجموعة من المفاهيم ترد في المتن وتعرف كالآتي:

العنف: يعرف شلبي (1998) العنف بأنه سلوك قولي أو فعلي يتضمن استخدام القوة الجسدية أو التهديد لإيقاع الأذى بالذات وبالآخرين، أو إتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة، ويرى خليل العنف (1995) على أنه سلوك يقع من خلاله الإيذاء باللسان أو باليد والإيماءات أو الفعل في الحقل التصادمي. ويعرف الصرايرة (2009: 139) العنف المدرسي بأنه جملة من الممارسات المقصودة التي تُلحق أذى نفسي، أو بدني، أو مادي بالأقران، أو بالهيئتين الإدارية والتدريسية، أو بممتلكاتهم الشخصيّة.

فترة الاستعداد بين الحصص الصفيّة: ويعرفها الباحث على أنها الفترة الزمنيّة الانتقاليّة البالغة خمس دقائق والفاصلة بين حصتين صفيتين، يستثمرها الطلبة بهدف الاستعداد للحصة التالية، وتعتبر ذات أهمية لمحورين أساسين من أقطاب العملية التعليمية للطلبة، والمدرسين.

محافظة رام الله والبيرة: يعرفها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009: 7) بأنها: "إحدى محافظات فلسطين، تقع بالضفة الغربية إلى الشمال من مدينة القدس، وتضم مديرية واحدة للتربية والتعليم تابعة لوزارة

التربية والتعليم الفلسطينية، وتضم المحافظة مدينتي رام الله والبيرة المتلاصقتين" بالإضافة الى عدد من القرى ومخيمات اللاجئين التابعة إدارياً وتنظيمياً لهذه المحافظة.

المدرسة: يرى طيب (2015/ 2016: 16) أن المدرسة هي بمثابة المؤسسة الثانية بعد الأسرة، وتهتم بالجانب المعرفي للطلبة الذين يتلقون فيها المواد والعلوم الأساسية كافةً كما وتعتبر أحد أهم المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الطلبة على القيم والأخلاق السويّة.

ثالثاً: مظاهر العنف المدرسي خلال الخمسة دقائق الفاصلة في فترة الاستعداد ما بين الحصص الصفية.

يستخدم طلبة المدارس –سواء كانوا ذكوراً أو إناثا– باختلاف مراحلهم الدراسيّة أساليب وأشكال عنف متنوعة خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفيّة، وذلك للتعبير عن مشاعرهم اتجاه الهيئتين الإدارية والتدريسية، وأقرنائهم داخل الغرفة الصفية، والبيئة الصفية بمكوناتها، ونظرتهم اتجاه ذواتهم، والعملية التعليمية برمتها، وبناء على الملاحظة والمشاهدة اليومية للباحث في البيئة المدرسيّة على مدار عقدين من الزمن فإنه يمكن القول بأن أشكال العنف المدرسي التي يمارسها الطلبة في فترة الاستعداد بين الحصص الصفية متعددة، من أبرزها، أولاً: رمي النفايات، أو بقايا الطعام، أو الأوراق على أرض الصف أو من الشبابيك للخارج أو على الشارع العام أو في الحديقة المدرسيّة من خلال نوافذ الغرف الصفيّة. ثانياً: رمي الحقائب المدرسية الخاصة ببعض الأقران، وتخريبها وربما سرقة محتوياتها. ثالثا: رمي الطباشير أو ممحاة اللوح الصفي اتجاه بعضهم البعض دون الاهتمام بسلامة الطلبة الآخرين، وقد يؤدي هذا الأمر في بعض الأحيان إلى كسر زجاج شبابيك الصف الدراسي. رابعا: إصدار أصواتاً فردية أو جماعيّة مرتفعة وغير لائقة تسبب الإرباك، والإزعاج، وحالة من التوتر داخل الغرفة الصفيّة. خامساً: الاعتداء على خصوصيّة بعض الطلبة من خلال استخدام الهواتف النقالة في تصويرهم وتسجيل أصواتهم وتهديدهم بنشرها. سادساً: الكتابة على جدران الصفوف وسبوراتها، ومقاعدها وطاولاتها الدراسيّة والتطبيل عليها، وقد يصل الحال ببعض الطلبة بالغناء، والتصفير، وإغلاق أبواب الصفوف وتخريبها بشكل متعمد لتعطيل سير الحصة التي تلي فترة الاستعداد. سابعاً: إصدار ألفاظ نابيه، وتوبيخ، وكلام ينم عن الشتم، والتحقير، والتهديد والوعيد لبعض الطلبة أمام أقرانهم، بالإضافة إلى إيماءات حركية غير سوية، أو كلام ينم عن الاستهزاء والفجاجة، والتقليد السلبي للآخرين، عوضاً عن

الدفع والرفس، والخنق، وشد الشعر، ولي الذراع، وإشعال النيران في سلّات القمامة، والتخريب المتعمد في بعض الأحيان لمصادر الاضاءة، والستائر، والوسائل التعليمية المعلقة داخل غرفة الصف الدراسي. ثامناً: رش روائح كريهة، أو غاز بداخل غرفة الصف بشكل عام، أو باتجاه بعض الطلبة بشكل خاص. تاسعاً: استخدام بعض أنواع المفرقعات داخل غرفة الصف لإثارة استهجان الهيئتين الإدارية والتدريسيّة وبعض الطلبة وأولياء الأمور. عاشراً: الوشاية بين الطلبة بشكل متعمد، وتكون بشكل فردي أو جماعي، الأمر الذي يؤدي إلى الاحتقان الداخلي بين الطلبة، وتؤثر على سير العملية التعليمية وإنجازاتها على المستوى البعيد، إذا لم يتم تحديد أشكال، وأسباب، وإجراءات الحد من العنف المدرسي في فترة الاستعداد ما بين الحصص الصفيّة.

رابعاً: أهمية فترة الاستعداد الفاصلة بين الحصص الصفيّة.

تعتبر الخمس دقائق فترة انتقاليّة بين حصتين متتاليتين، ولها أهمية لمحورين أساسين من أقطاب العملية التعليمية، **المحور الأول**: الطلبة، تعتبر هذه الفترة بمثابة تهيئة وتحضير للطلبة ويعطون من خلالها الفرصة لحفظ مستلزمات الحصة السابقة واستخراج مستلزمات التي تليها من كتب، أو كراسات، أو وسائل تعليمية، وأدوات فنية، أو للتهيئة بتبديل الملابس للمشاركة بفعاليات حصص التربية الرياضيّة أو الاستعداد بعد الانتهاء منها. **المحور الثاني**: المعلمون: تيسر هذه الفترة أمامهم تبديل المناهج الدراسية، والسجلات الخاصة بالطلبة: كسجل العلامات، والحضور والغياب، والملاحظات، وأوراق العمل، والامتحانات، وذلك حسب الصفوف والشعب التي يدرسونها، والبرنامج المدرسي الموكل لهم من قبل الإدارة المدرسيّة، من خلال التوجه إلى مكاتبهم، أو غرف المعلمين، والعودة خلال هذه الفترة للفئة المستهدفة للقيام بالمهام الموكلة لهم سواء كانت تربويّة أو تعليميّة.

خامساً: أسباب العنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة في فترة الاستعداد بين الحصص الصفية.

إن المدرسة هي مؤسسة اجتماعيّة تستقبل فئات عمرية مختلفة من بيئات اجتماعية وثقافية وعلمية واقتصادية وظروف تنشئة أسرية متباينة، الأمر الذي قد يؤدي إلى تعدد الأسباب الكامنة وراء العنف المدرسي بأشكاله المختلفة، ومن الملاحظ أن هذه الظاهرة منتشرة بين الطلبة في البيئات المدرسية بمراحلهم الدراسيّة المختلفة لدى الذكور والإناث على حد سواء وإن تفاوتت حدتها، ومدتها، ويرى الباحث بأن العنف الذي

يمارسه الطلبة في فترة الخمس دقائق لا يعود الى سبب واحد، بل إلى أسباب متشابكة، ومن غير المجدي فصل هذه الاسباب عن بعضها، والتي تؤثر بدرجات مختلفة على سلوكيات الطلبة وطريقة تفاعلهم، ويرى حسين (2007: 221) أن وسائل الاعلام المرئيّة والمسموعة –وخاصة التلفاز– تعد مسؤولة إلى حد كبير في شيوع العنف بين الأطفال (ومن بينهم طلبة المدارس)، وذلك لما تعرضه من مواد عدوانيّة، حيث أن مشاهدة الأطفال لمقاطع عدوانية وعنيفة يؤثر في بناء سلوكهم الشخصي، وقد يدفعهم إلى ممارسة سلوكاً عدوانيّاً مع الآخرين، ويؤكد بلغيث (2010) بأن المادة الإعلاميّة المعروضة التي تكثر فيها مظاهر العنف تؤثر في غالب الأحوال على المشاهدين – بغض النظر عن فئاتهم العمريّة – وتشحنهم نفسياً وعاطفياً وانفعاليا وتجعلهم متأهبين للتعامل مع مشكلاتهم بأسلوب عنيف. كما تشير بياني (Beane, 1998) إلى أن المستوى المتدني للعلاقات الاجتماعية بين الأقران تؤثر سلباً عليهم، ومن الراجح بأن حوادث العنف المدرسي بين الطلبة تزيد في حالة عدم اشتراكهم في شبكة علاقات اجتماعيّة، وأكد كل من (Gilman, Meyers, & Perez, 2004) أن الطلبة الذين يتعرضون للعنف المدرسي يكونون في الغالب خارج شبكة علاقات اجتماعيّة، أو يكونون أفراداً في شبكة اجتماعيّة يشترك أفرادها أو بعضهم في سلوكيات غير مرغوب بها، **وترى برونو** (Bruno, 2003) أن العائلة تلعب دوراً هاماً في تشكيل السلوك السوي أو غير السوي للطفل، وبهذا، فإن البيئة الأسرية هي أحد الحاضنات التي تساهم في ظهور العنف المدرسي، ويشير عبد المنعم (1996، 121) أن الأسرة التي يسود فيها العدمية الأخلاقية وتنعدم فيها القدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبيّة بين أفرادها كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني الذي ينعكس على كل البيئات المجتمعية ومنها البيئة المدرسية. إن الباحث يتفق مع ما أورده الباحثون أعلاه حول أسباب العنف المدرسي بشكل عام، ويضيف إليه أسباب أخرى ذات علاقة ظرفيّة بالخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفية، وهي: أولاً: عدم التزام بعض المعلمين المناوبين بالقيام بواجباتهم المهنيّة أثناء فترة المناوبة الموكلة لهم من خلال الإدارة المدرسيّة وفق برنامج محدد ومتفق عليه مسبقاً من بداية العام الدراسي يؤدي بخروج الطلبة عن النظام في الصف ويساعد على زيادة نسبة الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التعليميّة. ثانياً: التهاون من قبل بعض الإدارات المدرسيّة، والمرشدين التربويين، ولجنة الضبط على المستوى المدرسي في متابعة

بعض حالات العنف المحولة لهم من قبل المعلمين أثناء فترة مناوبتهم، والإحجام عن اتخاذ الإجراءات التربويّة المناسبة بحقهم. ثالثاً: للتعبير عن حالة الضغط النفسي التي يتعرض لها بعض الطلبة أثناء الحصص الدراسيّة من قِبل الهيئتين الإداريّة والتدريسيّة أو من قِبل أقرانهم خلال الحصة السابقة، وبهذا تعتبر فترة الاستعداد بين الحصص الملاذ لتفريغ مشاعرهم بأساليب متعددة إما بشكل مباشر باتجاه الشخص الذي أثار غضبهم أو بطريقة غير مباشره باتجاه الممتلكات المدرسيّة. رابعاً: غياب الدور التوعوي لمربي الصفوف والمرشدين التربويين والإدارات المدرسيّة وأولياء الأمور وذوي الاختصاص من المؤسسات المعنيّة لطلبة المدارس بالآثار السلبية للعنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفيّة. إن غياب الوعي سوف يقود إلى إيجاد بيئة خصبة للتوترات النفسيّة، وإلى تصدع العلاقات الاجتماعيّة بين الطلبة، وإلى حدوث أضرار نفسيّة وجسديّة، وإلى الحاق أضرار مادية بالبيئة الصفيّة مثل تخريب الأدوات التعليمية الصفيّة والكتابة على الجدران أو تكسير الشبابيك ومواد أخرى. خامساً: استثارة حفيظة بعض المدرسين عند بداية الحصة الصفيّة التالية بهدف إخراج الحصة كاملة أو بشكل جزئي عن مسارها لإشباع احتياجاتهم بتضييع الفرصة على المعلم في شرح مادة علمية جديدة. سادساً: البيئة الصفيّة غير الملائمة مثل: كثرة عدد الطلبة بالمقارنة مع حجم الغرفة الصفيّة، وعدم مناسبة حجم المقاعد الدراسيّة مع الفئة العمريّة التي تستخدمها، وعدم توفر الإضاءة الصناعية والطبيعية الكافية، والتهوية المناسبة. سابعاً: شعور بعض الطلبة بازدواجية التعامل من المعلمين المناوبين مع حالات العنف، فتارة يتم تطبيق الإجراءات التربويّة وصد الطلبة عن سلوكيات العنف، وطوراً آخر يتم غض الطرف عن أشكال العنف التي يمارسونها، مما أدى إلى قلة التزام البعض بالانضباط. ثامناً: النظرة التشاؤمية من العملية التعليميّة برمتها من قبل بعض الطلبة وخصوصاً ذوي التحصيل الدراسي المتدني التي تكون لها انعكاسات نفسيّة على سلوكهم من أجل إثبات الذات أمام أقرانهم داخل غرفة الصف بعيداً عن أنظار مدرسيهم. تاسعاً: ممارسات الاحتلال الاسرائيلي التي يتبعها بشكل ممنهج اتجاه العمليّة التعليميّة على مدار السنة، وارتفاع مستوى الضغوط التي يمارسها اتجاه الطلبة من اعتقالات، وإصابات، ووضع الحواجز الثابتة والطيارة. واستهداف المدارس بالقصف، والإغلاق وتحويلها في بعض الأحيان إلى ثكنات عسكريّة. عاشراً: النقد الجارح من قبل الأقران والمعلمين لبعض الطلبة يلعب دوراً كبيراً في شحن نفسياتهم مما يؤدي إلى نقص

في تقدير الذات في بعض الأحوال، ويتبنون سلوكيات منحرفة أملين جذب انتباه الآخرين باستخدام عنف مباشر أو غير مباشر اتجاه ممتلكاتهم أو البيئة المدرسية. الحادي عشر: القوة الجسدية للطلبة المعيدين صفاً دراسياً واحداً على الاقل، في غالبية الأحوال تكون قوتهم الجسديّة تفوق أقرانهم فيفرضون شخصياتهم ويتنمرون عليهم أثناء فترات الاستعداد بين الحصص الصفيّة. الثاني عشر: الشلليّة بين الطلبة في المدارس بشكل عام واستثمار قوتهم للاستقواء على الآخرين بعيداً عن أنظار مدرسيهم. الثالث عشر: الوضع الصحي السيء وحالة الإرهاق والتعب الناتجة عن التزامات العمل لدى بعض المدرسين المناوبين خلال الدوام المدرسي يؤثر بشكل سلبي على مستوى التزام وانضباط الطلبة بالنظم والقوانين المدرسية في فترة الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الدراسيّة. الرابع عشر: العلاقات الوظيفيّة والاجتماعيّة والشخصيّة السلبية بين بعض أفراد الهيئتين الإدارية والتدريسيّة على المستوى المدرسي يزيد من حالة التمرد من قبل بعض الطلبة على النظام المدرسي.

سادساً: اجراءات الحد من العنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة في فترة الاستعداد بين الحصص الصفية.

لقد أسهم ذوي الاختصاص في المجالات التربويّة والاجتماعيّة والنفسيّة بشكل فاعل ومستفيض في دراسة ظاهرة العنف المدرسي من حيث الأسباب، والآثار المترتبة عليه، وإجراءات الحد منه. ومن خلال الخبرة العمليّة في مجال الارشاد التربوي المدرسي على مدار عشرين عاماً، بالإضافة إلى الإطلاع على كثير من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع العنف المدرسي، والاستبصار بآراء المعلمين المناوبين، والهيئات الإداريّة، وذوي الاختصاص من التربويين، والطلبة، فيرى الباحث أن أهم الاجراءات التي تحد من العنف المدرسي خلال الخمس دقائق الفاصلة في فترة الاستعداد بين الحصص الصفية، هي: أولاً: حُسن اختيار المعلمين المناوبين الملتزمين بأداء المهام الموكلة لهم بمكان وزمان المناوبة، وأن يكون عددهم يتناسب مع عدد الطلبة والصفوف المدرسيّة، ويمتلكون شخصيّة قوية قادرة على إدارة المواقف التي تعترضهم أثناء فترة المناوبة بكفاءة عالية، والقدرة على متابعتها إذا لزم الأمر. ثانياً: حصر أعداد الطلبة الذين يمارسون سلوكيات عدائيّة اتجاه البيئة الصفيّة، أو بحق أقرانهم داخل الغرف الصفية، وتحويلهم لذوي الاختصاص على المستوى المدرسي للتعرف على الأسباب الكامنة التي تدفعهم لممارسة هذه السلوكيات. ثالثاً: تنمية الوعي المعرفي لدى الطلبة

بالآثار المترتبة عن ممارسة السلوكيات غير السوية خلال الخمس دقائق بين الحصص الصفيّة من خلال الإذاعة الصباحيّة المدرسيّة، والنشرات، ومجلات الحائط، وحصص التوجيه الجمعي، وذلك من أجل إكسابهم المهارات التي تمكنهم من القدرة على حل المشكلات التي تعترضهم دون اللجوء إلى الممارسات العنيفة. رابعاً: إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التربوية المتعلقة بالأسباب الكامنة وراء ممارسات العنف في فترة الاستعداد التي تتوسط حصتين متتاليتين، والخروج بتوصيات قابلة للتطبيق تساهم في الحد من هذه الظاهرة، واستثمار نتائج هذه الأبحاث في تدريب المعلمين وتمكينهم من استخدام المهارات الإيجابية أثناء فترات المناوبة. خامساً: تفعيل لوائح الانضباط المدرسي الوقائيّة والجزائيّة على حد سواء من ذوي الاختصاص في المؤسسة التعليمية، ووضع نصوص قانونية تربوية جديدة تتناسب مع طبيعة التغيرات المستحدثة، واستثمارها بطريقة إيجابية في تعديل السلوكيات غير السوية التي تظهر لبعض الطلبة لأي سبب كان. سادساً: إعداد البرامج الارشاديّة الوقائيّة التي تلبي احتياجات الطلبة لكي تسهم في الحد من ظاهرة العنف وتعزز السلوكيات الايجابيّة لديهم. سابعاً: عقد لقاءات دورية خلال العام الدراسي لمربي الصفوف مع أولياء أمور الطلبة وإطلاعهم على ما يصدر من أبنائهم من سلوكيات يعزز منها الإيجابي، والوقوف على السلوكيات السلبية للتعاون من أجل الحد منها. ثامناً: التعاون بين جهات الاختصاص في وزارة التربية والتعليم وأولياء أمور الطلبة والمؤسسات الداعمة على توفير بيئة صحيّة ونفسيّة آمنة للطلبة داخل الغرف الصفيّة على وجه الخصوص. تاسعاً: يجب تركيز وزارة التربية والتعليم في اختيار الإداريين على أسس مهنيّة ممن تتوفر فيهم الخبرة والعلم والمهارة في مواجهة التحديات التي تعترضهم بطرق تربويّة في مسار عملهم الإداري المدرسي، وإعداد معلمين لديهم كفاءة عالية على التربيّة الأخلاقيّة واعتبارها على رأس هرم الأولويات المدرسيّة، وإعطائها المساحة الكافيّة في ساعات الدوام المدرسي لتأصيلها وتفعيلها. عاشراً: تفعيل دور الوساطة الطلابية وتدريبهم على تقديم المساعدة والعون لزملائهم الطلبة في حل النزاعات التي تعترضهم مباشرة عند حدوثها وقبل أن تصل إلى مرحلة ممارسة العنف بأشكاله المختلفة. الحادي عشر: الإشادة بالسلوكيات الاجتماعيّة الإيجابيّة التي يمارسها الطلبة أثناء تفاعلاتهم اليوميّة على الصعيد المدرسي من خلال الهيئتين الإداريّة والتدريسيّة عبر برنامج الإذاعة الصباحيّة، أو أمام طلبة الصف المدرسي. الثاني عشر: توظيف الوسائل التكنولوجية المختلفة في حفظ النظام المدرسي، وعلى

وجه الخصوص استخدام الكاميرات في الممرات أو غرف الحاسوب وذلك لضبط سلوك الطلبة. الثالث عشر: حُسن استثمار الطاقة الإيجابيّة لدى الطلبة من خلال دمج طلبة المدارس في مسارات مختلفة من الأنشطة المتنوعة، ومنها: الفنية، والرياضية، والثقافية، والعلمية، وذلك لتعزيز التفاعل الإيجابي مع أقرانهم، والتخفيف من حدة الضغوط النفسيّة التي يتعرض لها الطلبة في مسار حياتهم المدرسيّة أو الاجتماعيّة. الرابع عشر: فتح باب الحوار والنقاش الهادف والهادئ بين الهيئتين الإداريّة والتدريسيّة، وذوي الاختصاص من مرشدين تربويين، ونفسيين، واجتماعيين، وصحيين، ورجال دين، وطلبة المدارس من خلال عقد لندوات ومحاضرات وورشات عمل، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم في أسباب وطرق الحد من العنف المدرسي، مع مناقشة الآراء الخاطئة وتعديل الأفكار اللاعقلانية بهدوء.

سابعاً: الخاتمة: تمارس نسبة عالية من طلبة المدارس بمراحل دراسية مختلفة أشكالا متعددة من العنف خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصص الصفيّة. إن أسباب هذا السلوك متعددة، فمنها مرتبط بشخصية الطلبة الممارسين للعنف، ودرجة الوعي المعرفي لديهم في إدارة الضغوطات الداخليّة، والخارجية التي تعترضهم، والنظرة التشاؤميّة للعملية التعليميّة من الطلبة، وخبرة ومدى التزام المعلمين المناوبين في إدارة المواقف أثناء فترة المناوبة، وطبيعة البيئة الفيزيقيّة داخل غرفة الصف، والتهاون من قبل بعض الإدارات المدرسيّة، والمرشدين التربويين في رصد ومتابعة الطلبة ذوي السلوكيات السلبية، ودرجة التزام الإدارة المدرسية بتطبيق لوائح الانضباط المدرسي اتجاه الطلبة المخالفين للأنظمة والقوانين التربويّة. وللحد من انتشار هذه الظاهرة ومعالجة أسبابها لا بد من تكاتف الجهود على مستوى وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي على تخريج، وتوظيف كادر من الإداريين، والمعلمين، والمرشدين التربويين لديهم الخبرة، والكفاءة الشخصيّة، والإمكانيات المعرفيّة والمهارات في حل المعضلات التي تواجههم على وجه الخصوص أثناء فترة المناوبة في فترات الاستعداد بين الحصص الصفيّة بطريقة تربويّة فاعلة للحد من هذه الظاهرة.

قائمة المراجع العربية:

بلغيث، سلطان (2010). العنف في المدارس: الأسباب، الآثار، العلاج. مجلة شؤون إجتماعية، 107: 139-154.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2009). النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، محافظة رام الله والبيرة، رام الله، فلسطين.

حسين، طه (2007) استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان. مصر ط1، دار الفكر.

خليل، خليل (1995). معجم المصطلحات الأجنبية. بيروت: دار الفكر اللبناني.

الداود، إبراهيم (2001). العنف الطلابي سلوك عدواني يغذيه الإعلام والمدرسة. مجلة النبأ العدد الثالث والعشرون السنة الرابعة :20-28.

شلبي، فاطمة (1998). رؤية الشباب لظاهرة العنف في المجتمع المصري التشخيص، العلاج. القاهرة: دون دار نشر.

الصرايرة، خالد (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في علوم التربية، 5 (2): 137 – 157.

طيب، حمداوي (2015 – 2016) العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتنشئة الأسرية. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر.

عبد المنعم، سليمان (1996) أصول علم الاجرام والجزاء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

عز الدين، خالد (2010). السلوك العدواني عند الأطفال. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني (2013). سياسة الحد من العنف وتعزيز الانضباط المدرسي. رام الله: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني.

قائمة المراجع الأجنبية:

Beane, A. (1998). The trauma of peer victimization. In L. Goldberger (ed.) Children of trauma: Stressful life events and their effects on children and adolescents (pp. 205-218). Madison, CT: International University Press.

Bruno, D. (2003). les enseignants souhaitent I eguilibre enter Le reglement et le projet educalif, edit by Etienne Martik.

Gilman, R., Meyers, J., & Perez, L. (2004). Structural extracurricular activities among adolescents: Findings and implications for school psychologists. Psychology in the school, 41 (1): 31-41.